

ختم التعليق على مقدمة تفسير الطبري (31 والأخير) | يوم ١١/٢/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء كتاب اللي بين ايدينا هو كتاب جامع البيان عن تأويل اية القرآن للامام محمد ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

قرأنا في هذه في مقدمته ولا زلنا نقرأ ونحن في اواخر هذه المقدمة. نواصل الان ما وقفنا عند تفضل اقرأ يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:20](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى تسمى كل سورة من سور القرآن سورة وتجمع سورة على تقدير خطبة وخطب وغرفة وغرف والسورة بغيرها المنزلة من منازل من منازل الارتفاع. ومن ذلك سور المدينة سمي بذلك - [00:00:40](#)

الحائط الذي يحويها لارتفاعه على ما يحويه. غير ان السورة من من سور المد غير ان ان السورة سام من سور المدينة لم يسمع في جمعها سور كما سمع في جمع سورة من القرآن سور - [00:01:10](#)

قال العجاج في جمع السورة من البناء قرب ذي سراق محجور سرت اليه في اعالي السور. سرت اليه في اعالي السور. فخرج جمعها على تقدير جمع برة وبشرى. لان ذلك يجمع برا وبشرى. وكذلك لم يسمع في جمع سورة - [00:01:30](#)

من القرآن سور ولو جمعت كذلك لم يكن خطأ في القياس. اذا اريد به جميع القرآن وانما تركوا فيما يرى جمعه كذلك لان كل جمع لان كل جمع كان بلفظ الواحد المذكور - [00:02:00](#)

مثل بر وشعير وقصب وما اشبه ذلك فان جماعه مجرى الواحد من مجرى الواحد من الاشياء غيره. لان حكم الواحد منه منفردا قل ما يصاب. فجرى جماعه مجرى اه فجرى جماعه مجرى الواحد من الاشياء غيره ثم جعل ثم جعلت الواحدة منه كالقطعة من جميعه فقل بره - [00:02:20](#)

وشعيرة وقصبة يراد به قطعة منه. ولم تكن سور القرآن موجودة مجتمعة اجتماع البر والشعير وسور المدينة بل كل سورة منها موجودة منفردة بنفسها. افراد كل غرفة من الغرف وخطبة من الخطب. فجعل جمعها - [00:02:50](#)

جمع الغرف والخطب. المبني جمعها من واحدها. ومن الدلالة على ان معنى السورة المنزلة منزلة من الارتفاع قول نابغة بني ذبيان الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ترى كل ملك دونها يتذبذب. يعني بذلك ان الله اعطاه منزلة من منازل الشرف التي - [00:03:10](#)

قصرت عنها منازل الملوك. وقد همز بعضهم السورة من القرآن وتأويلها في لغة من همزها القطعة التي قد افطلت من القرآن عما سواها وابقيت. وذلك ان سور كل شيء البقية منه. تبقى - [00:03:40](#)

بعد الذي يؤخذ منه. ولذلك سميت الفضلة من شراب الرجل يشربه ثم يفضلها فيبقيها في الاناء ومن قول اعشى بني ثعلبة يصف امرأة فارقت فابقت في قلبه من وجدها بقية - [00:04:00](#)

فبانث وقد اسأرت في الفؤاد صدعا عن نأيتها مستطيرا. وقال الاعشى في مثل ذلك بانث وقد اسأرت في النفس حاجتها بعد ائتلاف وخير الود ما نفع. واما الاية من واما الاية من اي القرآن فانها تحتل وجهين - [00:04:20](#)

في كلام العرب. طيب يعني والان تكلم عن السورة. قال ان السورة هي مجموعة من الايات لها ولا نهاية. مجموعة من الايات هذي

تسمى سورة. وبين لك سبب تسميتها. قال مأخوذة من سور المدينة - 00:04:40

احاطتها بالآيات. ولاتفاعها ومنزلاتها وشرفها. ولكونها السور غالبا يكون مكون من قطع او من والسورة مكونة من آيات. وقال ان بعضهم يهزم فيقول سورة. وهي البقية من الشيء. هذا معناه السورة - 00:05:00

الان سينتقل الى معنى الآيات. طيب تفضل. احسن الله اليكم قال رحمه الله. واما الآية من اي فانها تحتل وجهين في كلام العرب احدهما ان تكون سميت اية لانها علامة يعرف بها تمام ما قبلها وابتدائها - 00:05:20

كالآية التي تكون دلالة على شيء يستدل بها عليه. كقول الشاعر الكني اليها عمرك الله عمرك الله يا فتى باية باية ما جاءت الينا تهاديا. يعني بعلامة ذلك ومنه قوله جل ثناؤه ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك. يعني - 00:05:40
ذلك علامة منك لاجابتك دعائنا واعطائك ايانا سؤلنا. والآخر منهما القصة كما قال كعب بن زهير بن الا ابلغ هذا المعرض اية ايقظان قال القول اذ قال ام حلم. يعني بقوله اية - 00:06:10

رسالة مني وخبرا عني فيكون معنى الآية فيكون معنى الآيات القصص. قصة تتلو قصة فضول بفصول ووصول. القول في تأويل اسماء فاتحة الكتاب. طيب هو الان تكلم عن الآية وما معناها؟ وما اشتقاقها؟ تتكلم عنها فبين لك انها العلامة. سميت اية لان هي مجموعة من الكلمات - 00:06:30

الغالب ان آيات القرآن هي مجموعة من الكلمات قد تكون كلمة واحدة مثل مد هامتان. لكن الغالب ان تكون مجموعة من الآيات لها بداية ولها نهاية النهاية هو من لم يتكلم عن ترتيب الآيات في القرآن والسور. وهذه المسألة تكلم عنها العلماء هل ترتيب - 00:07:00
التوقيفي والصور توقيفي. والصحيح ان ترتيب الآيات ترتيب توقيفي باجماع العلماء. وترتيب السور فيه خلاف هل هو توقيف هادي والذي يظهر والله اعلم من الدالة انه توقيتي فالقرآن كله توقيفي بسوره وآياته. طيب. الان - 00:07:20

ينتقل الى اسماء فاتحة الكتاب. نعم تفضل. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى القول في تأويل اسماء فاتحة الكتاب قال ابو جعفر صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما حدثني به يونس بن عبد الأعلى - 00:07:40

قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة كتابي وهي السبع المثاني فهذه اسماء فاتحة الكتاب. وسميت فاتحة الكتاب لانه يفتح بكتابتها المصاحف وبقرائتها الصلوات فهي - 00:08:00

فواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة. وسميت ام القرآن لتقدمها على سائر سور القرآن وغيرها. وتأخر ما سواها اخلفها في القراءة والكتابة وذلك من معناها شبيه بمعنى فاتحة الكتاب وانما قيل لها لكونها كذلك ام القرآن بتسمية - 00:08:20
كل جامع امرا او مقدم اه لامر اذا كانت له توابع تتبعه هو لها امام جامع اما اه ام امام جامع امة. فتقول للجلدة التي تجمع دماغ ام الرأس وتسمى لواء الجيش ورايتهم التي يجتمعون تحتها للجيش امة. ومن ذلك قول ذي الرمة ذي الرمة - 00:08:40

يصف راية معقودة على قناة يجتمع تحتها هو وصحبه واسمر قوام اذا نام صحبتي خفيف الثياب لا توارى لا توارى له ازرا. على ام لنا نقتدي بها جماع امور لا نعاصي لها امرا. اذا نزلت قيل انزلوا واذا غدت غدت ذات - 00:09:10

تخال بها فخرا. يعني بقوله على رأسه ام لنا اي على رأس الرمح راية يدعون لها في النزول والرحيل وعند لقاء العدو. وقد قيل ان مكة سميت ام القرى لتقدمها امام جميعها وجمعها ما - 00:09:40

سواها وقيل انما سميت بذلك لان الارض دحيت منها فصارت لجميعها امة. ومن ذلك قول حميد بن ثور الهلالي اذا كانت الخمسون هنا امك لم يكن لدائك الا ان تموت طيب. لان الخمسين جامعة ما دونها في العدد. فسمها ام - 00:10:00

للذي قد بلغها واما تأويل اسمها انها السبع فانها سبع آيات لا خلاف بين الجميع من القراءة من من كالقراءة والعلماء في ذلك. وانما اختلفوا في الآية التي صارت بها سبع آيات فقال عظم اهل - 00:10:20

الكوفة صارت سبعة آيات بسم الله الرحمن الرحيم. وروي ذلك عن جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين. وقال اخرون بل هي سبع آيات وليس منهن بسم الله الرحمن الرحيم. ولكن السابعة انعمت عليهم. وذلك قول عظم قراءة اهل -

في مدينة ومتفقيهم قال ابو جعفر وقد بينا الصواب من القول عندنا في ذلك في كتابنا اللطيف في احكام شرائع الاسلام بوجيز من قول وسنستقصي بيان ذلك بحكاية اقوال المختلفين فيه من الصحابة والتابعين والمتقدمين والمتأخرين في كتابنا. في كتابنا الاكبر في احكام - 00:11:00

من شرائع الاسلام ان الله شاء ذلك. وما وصف النبي صلى الله عليه وسلم اياتها السبعة بانها مثنائي فلانها تثني قراءة في كل صلاة في كل صلاة تطوع ومكتوبة. وكان وكذلك كان الحسن البصري يتأول ذلك. قال حدثني - 00:11:20

ابن ابراهيم قال حدثنا ابن عريية عن ابي رجاء قال سألت الحسن عن قوله ولقد اتيناك سبع من المثنائي والقرآن العظيم قال هي فاتحة الكتاب ثم سئل عنها وانا اسمع فقرأها الحمد لله رب العالمين حتى اتى على اخرها فقال تثني - 00:11:40

في كل قراءة او قال في كل صلاة الشك من ابن ابي جعفر والمعنى الذي قلناه في ذلك والمعنى الذي قلنا في ذلك قصد ابو النجم العجلي بقوله الحمد لله الذي عافاني. وكل خير بعده اعطاني من القرآن ومن المثنائي. وكذلك - 00:12:00

كقول الراجز الاخر الذي يقول ناشدتك بمنزل الفرقان ام الكتاب السبع من مثنائي ثنين من اين من القرآن والسبع سبع الدواني. وليس في وجوب اسم السبع المثنائي لفاتحة الكتاب ما يدفع صحة وجوب اسم المثنائي - 00:12:20

للقرآن كله ولما ثنى المئين من السور لان لكل ذلك وجه ومعنى مفهوما لا يفسد بتسميته بعض ذلك بالمثنائي تسمية غيره بها. فاما وجه تسمية ما ثنى المئين من سور القرآن بالمثنائي - 00:12:40

فقد بينا صحته سندل على صحة وجه تسمية جميع القرآن به عند انتهائنا اليه في سورة الزمر ان شاء الله تعالى. ان يقصد في كلامي الاخير يقول لا يمنع ان نسمي الفاتحة بالمثنائي وفيه سور تسمى بالمثنائي. فهذا لا يمنع ان نسمي هذا مثنائي وهذا - 00:13:00

وهو ذكر في قبلها يعني اسماء سور القرآن ذكر منها اربعة اسماء. الفاتحة وام الكتاب وام القرآن وفاتحة الكتاب والسبع المثنائي واي نعم والسبع المثنائي. هذه والحمد هذه اربعة اسماء والسيوطي ذكر في الاتقان ان الفاتحة خمسة وعشرين اسما وذكرها. طيب عموما

لعل نقف - 00:13:20

عند هذا وهو ما يتعلق بهذه المقدمة الجديدة القدر. وتلاحظ يعني الامام الطبري امام حقيقة في يعني سياقه للآثار باسانيدها وفي نفس الوقت يعني استشهاده بالشعر وحفظه يعني لشعر العرب. طيب بعدها ينتقل الاستعاذة ثم بعد الاستعاذة يعني الى البسملة -

00:13:50

ومثل ما ذكرنا في لقائنا القادم يعني في لقائنا الماضي اننا نكتفي بمقدمة الطبري وننتقل الى مقدمة تفسير اخر نشوف ان شاء الله الشيخ عبد الرحمن باذن الله تفسير مناسب آآ اما ابن عطية ولا - 00:14:20

ولا احد التفاسير التي تناسب باذن الله ان شاء الله نتواصل على تحديد المقدمة نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا وياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير والله اعلم - 00:14:40